ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The plants aromatic in poetry virgins

Assis.Pro.Nibras Kamas Mohammed

Tikrit university
College of Eduation- Tuzkhurmatu

* *Corresponding author: E-mail* :
82@yahoo.comD.NIBRAS

07703788528

***Keywords*:**
the plants
Aromatic
poetry
poets
virgins

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 21 Dec. 2020
Accepted 14 Feb 2021
Available online 20 Apr 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

A B S T R A C T

Arabic poetry entails many types of plants related to the life of Arabs in the desert. Some of them are for food, marriage, perfume, and manufacture of weapons. This study examines images of plants whose fragrance are related to women in their decoration and perfection. The examined poet elaborates on the manifestations of nature, its beauty, and symbols. The study argues that nature is one of the most important sources of inspiration and creativity for the poet. As such, the research elaborates on the close and direct contact between the poet and nature with special reference to his poetic images and similes. The research discusses the significant representation of the poet's excited imagination that suits the breadth and diversity of nature. Being inspired by its magical formation and the multiplicity of its types are demonstrated by means of comparing it to a perfumed woman.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.4.1.2021.05

النباتات العطرية في شعر العذريين

أ.م.د نبراس خماس محمد/ جامعة تكريت/ كلية التربية /طوز خورماتو/قسم اللغة العربية

الخلاصة:

الشعر العربي يزخر بأنواع عديدة من النباتات كانت لها علاقة بحياة الانسان العربي في الصحراء ، فبعضها للغذاء واخرى للعلاج وبعضها للزينة والتطيب ،والبعض الآخر لصناعة الاسلحة ، لذا نجد تنوعا في استعمالات النبات ، إلا اننا ارتأينا أن ندرس نباتات العطر في شعر العذريين كون هذه النباتات ارتبطت بالمرأة في زينتها وتطيبها . قد صور الشعر منذ نشأته مظاهر الطبيعة واستظهر مواطن الجمال فيها و وقف على تصوير رموزها وموجوداتها , و قد كانت الطبيعة من أهم مصادر الالهام والابداع لدى الشاعر ,بل أن التماس كان قريبا ومباشرا بين الشاعر والطبيعة ,فهي أول مدارج شعره ومقوماته وعناصره,

وصوره وتشبيهاته . كما مثلت الطبيعة المثير للشاعر على الابداع وتوسيع مدارك الخيال الذي يلائم سعة الطبيعة وتنوعها .إن استلهام عناصر الطبيعة يعد إعادة بعث جديد لها وتشكيل سحري عناصره موجودات البيئة , وقد استلهم الشعراء العذريون هذه الطبيعة في أبهى صورة وأجملها وأكثرها رقة وجمالا الا وهي الزهور التي فاحت عطرا وجمالا وسحرا وتتمثل بجمال هيئتها وتعدد أنواعها وبرزت مقدرتهم الشعرية على تطويع النباتات في ابداعهم من خلال رسم صورة للمرأة المتطيبة.

قامت خطة البحث على المقدمة والدراسة , جاءت المقدمة لتوضيح النباتات العطرية وانواعها وصفاتها ,وتناول الشعراء لها عبر العصور وتوظيفها في صورهم ,اما الدراسة تناولت النماذج الشعرية وتحليلها.

المقدمة

نال وصف النباتات والازهار نصيباً وافراً من حديث الشعراء العذريين لارتباطها بالوصف والتشبيب ولارتباط الزهر بجمال المرأة وزينتها وتطيبها ، حظيت الازهار العطرية بمساحة واسعة في أشعارهم و تناولوها في الغزل ورسموا صورة الثغور ومثلوا لها بالأقحوان .

فالطبيعة موثر بليغ في نفسية الشاعر وملهم بالصور والاخيلة ، وهي توحي للشعراء بالمعاني الشعرية واللقطات الذهنية ; إذ حيثما نظر الشاعر في بيئته وجد صوره لمحبوبته ، فالشعر نابعٌ من الحياة وهو أدق تصويراً للحياة ، ومن الطبيعي ان تنال النباتات والازهار حيزاً كبيراً من حديث الشعراء العذريين ، لاتصالها المباشر بحياتهم ، وعلاقتها باحتياجاتهم ، والشعر العربي يزخر بأنواع عديدة من النباتات كانت لها علاقة بحياة الانسان العربي في الصحراء ، فبعضها يتخذّ للأكل ، وبعضها للعلاج ، وبعضها للزينة والتطيب وغيرها كثير مما يعتمدون عليه في مواجهة قساوة الحياة ومجابهة عوارضها[1] لذا نجد تنوع في استعمالات النباتات ، إلا أننا ارتأينا ان ندرس النباتات العطرية في شعر العذريين كون هذه النباتات ارتبطت بالمرأة في تبرجها وتطيبها ، والمرأة هي المحور الرئيس في أشعار العذريين ، فالطبيعة استهوت الشعراء بما فيها من حيوان ورمال وآل ونبات وعلى الرغم من صعوبة العيش فيها تجاوز الشعراء ذلك معبرين في تشبيهاتهم واوصافهم المقترنة بالوجه الاجمل والابهى في هذه الصحراء وهي الزهور معبرين فيها عن خلجات نفوسهم وترجمتها إلى تجارب شعرية تمتاز بالفرادة والسحر والتأثير ، فقد استوقفتهم ازهار العطور فحاوروها واتخذوها أداة للتشبيه ووصف محبوباتهم اللواتي اشتهروا بهن وبوصف مشاعر الشكوى والشجن والحنين ، واضحت كل هذه الزهور مثيرات للشاعر توقظ في مخيلته صورة محبوبته ورائحة عطرها النفاذ ممتزجاً بالطبيعة ، فمشاعرهم تتصل بمظاهر الطبيعة وتتشارك معهم نباتاتها في وصف عاطفتهم واستغراقها والتصاقهم بهذه

الجزيئات من البيئة ليجعلوا منها صدى صادق لمشاعرهم المتدفقة وديمومة عاطفتهم المستمرة ،وعلى الرغم من قلة الازهار وقصر موسمها بسبب الظروف الطبيعية القاسية في الصحراء ، التفت إليها الشعراء و فطنوا إلى العلاقة بينها وبين المرأة التي تستعمل هذه الزهور كوسيلة جذب وهذا ينطوي على دوافع نفسية لدى المرأة في أن تبدو في ابهى صورة في ذهن الرجل ،وربما الشعراء رسموا هذه الصورة الذهنية للمرأة في ظل الظروف القاسية التي تعانيها في البيئة الصحراوية ، فهي دائبة البحث عن كل وسائل الزينة والتطيب ، وفي شبه الجزيرة العربية تنمو أنواع من النباتات العطرية التي استخلصت منها عطراً فواحا كالخزامى والقرنفل والحنوة وغيرها كثير إذ كانت ((العطور ضرباً مهماً من ضروب الزينة ، مظهراً من مظاهر العز والثراء والنعيم ، ملا غرابة إذا رأيتها

تشغف المرأة في العصر الاموي وتميل قلبها . ولا غرابة إذا رأينا المرأة أثرها في قلوب الكثيرين))[2] وقد دأب الشعراء منذ العصر الجاهلي على تصوير المرأة تتطيب بأنواع العطور ويضوع منها نفحات الزهور من اردانها وشعرها وفمها ، كما وقفوا على تشبيه اعضاء المرأة بالنباتات بدءاً من شعرها حتى قدميها يقول امرئ القيس[3] :-

كأنّ المُدَامَ وَصَوبَ الغَمَامِ وَرِيحَ الخُزَامَى وَنَشْرَ القُطُرْ

يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أنْيَابِهَا إذَا طَرّبَ الطّائِرُ المُسْتَحِرْ

ويقول عبيد بن الأبرص[4] :-

وريح خُزامى في مذانب روضة جَلَا دمْنَها سارٍ من المزن هَطَّال

وقال الاعشى يشبه محبوبته بزهر العرار[5] :-

بيضاء ضحوتها وصف راءُ العشية كالعرارة

كما شبه الشعراء الثغور بالأقحوان إذ قال بشر بن أبي خازم الاسدي[6]

يُفَلِّجْنَ الشفاهَ عنُ اقحُوانِ جَلاُه غِبَّ سارِيةٍ قِطارُ

و يقول الاعشى[7] :-

وتضحك عن غر الثنايا كأنه ذرى أقحوانٍ نبتهُ متناغمُ

إذ شبه ثنايا صاحبته بالأقحوان في بياضه وشكل زهور التي تناغم شكل الفحم .وقد تقدمت صورة بشر بن أبي خازم في تشبيهه الثغر بالأقحوان وجادت على كل الصور من شعر المتقدمين, قال المرتضى :قال الاصمعي :((ما وصف أحد الثغر الا احتاج إلى قول بشر بن أبي خازم)) [8] لجودته وحسن وصفه .

صورة التطيب عند الشعراء العذريين:

ظلت صورة المرأة المتطيبة حاضرة في الشعر الاموي عامة والعذري خاصة ، إذ دأب الشعر على تصوير المرأة ووصف طيبها وزينتها ، وتكثر ((في أشعار العذريين الإشارة إلى طيوب محبوباتهم ،

وروائحهن العطرة ويربط هؤلاء العشاق بين عطور هؤلاء الحبيبات ومشاهد الطبيعة الجميلة من رياض وحدائق مزهره يبللها الندى فيزيد من انتشار عبيرها ويصبح أطيب وأزكى))[9].

وظف الشعراء العذريون اختلاط روائح محبوباتهم بروائح الطبيعة الساحرة ووقفوا عند نسائم الصباح العليلة وعند هطول امطار الربيع الغزيرة . وبات الشاعر يتنفس عطورها ويرسم صورة شميه لها عناصرها المرأة والطبيعة وهو لا يزال يناجيها مناجاة شجية تصور حرمانه ووجده ، ويتغزل بها غزلاً نقياً ممعناً في الطهارة والنقاء[10] ويقترن اسمه باسمها ويشكلون ظاهرة فنية بلغت من الرحابة منزلة لا يمكن للمرء ان ينسى ثنائيات تشكلت في الأدب العربي من أمثال جميل بثينة ، كثير عزة ، قيس لبنى ، مجنون ليلى ، وهم مادة دراستنا في هذا البحث ،وعدد كبير من الشعراء غيرهم .إذ جاءت غزلياتهم في أكثرها صوراً صادقة ناطقة بما يكنون في صدورهم ، مشاهدها من بيئتهم بادية الجزيرة العربية ، ومن الدارج أن ((المهاد الاول لهذا التيار الابداعي تمثل في البادية العربية بكل ما تمليه من مشاعر التوق والتحرج والحرمان ، وبكل ما تطرحه من رحابة في أوقات الفراغ وضيق في التماس وسائل المتعة ، الأمر الذي أحاط علاقة الشاعر ونموذجه الجمالي بهالة من التقديس والتفاني والبعد عن أكدار الحس وأوضار المادة))[11] ففي ربوع البادية حيث تنمو نباتات الربيع وتتلون الأرض بالوان الزهور ويفوح منها عطرها الزكي نمت قصص حب هؤلاء العشاق الذين أطلق عليهم شعراء الغزل العذري . والعذرية ظاهرة من ظواهر الحب العربية الخالصة مما ينفي أي احتمال في وجود تأثير حضاري أو فني أو فلسفي وافد . وإنما هي وليدة التطور الاجتماعي الذي احدثه الاسلام الذي بزغ فجره في جزيرة العرب تعبيراً عن المثل الاسمى في الحب الذي زكاه الشعور الديني الذي حال دون

الرجوع إلى أخلاق الجاهلية , فكان غزلهم العفيف تعبيرا عن المثل الاعلى في الحب , ذلك المثل الذي استعلى على كل ما ينقص المروءة [12] لذا من الطبيعي أن نجد الشاعر العذري يتغنى بمواطن الجمال المعنوي ويتميز برهافة الحس وتدفق المشاعر واستعذاب الالم ويشتركون في توحد المحبوبة والبقاء على الوفاء لها وثبات العهد معها ,وقد استطاعوا أن يوظفوا مفردات البيئة في التعبير عن خلجات أرواحهم وشذرات حبهم, واتخذوا من مفردات الطبيعة أدوات في شعرهم كالبرق والنجوم والليل والماء والظباء والزهر. والزهور على قلتها في أرض الجزيرة العربية إلا أنها لفتت انتباه الشعراء إليها شكلا وعطرا فمنها ما يتميز بشكله كالأقحوان وهو((من نبات الربيع , مفرض الورق صغير, دقيق العيدان , طيب الريح والنسيم, له نور أبيض منظوم حول برعومته ,كانه ثغر الجارية))[13] ومنها ما يتميز بطيب رائحته إذ كانت المرأة تستعمله في تطيبها كالخزامى وهي ((عشبة طويلة السيقان صغيرة الورقة حمراء الزهر طيبة الريح ولم نجد من الزهر زهرة أطيب نفحة من

زهرة الخزامى))[14] وقالوا عن الحنوة ((نبت طيب الريح))[15] وقال ((أبو زياد :من العشب الحنوة وهي قليلة شديدة الخضرة , طيبة الريح , وزهرتها صفراء))[16] أما العرار فهو ((شجر طيب الريح أصفر وهو بهار البر))[17] ويقال عن الريحان أنه((اسم جامع للرياحين الطيبة الريح....قال :الريحان : أطراف كل بقلة طيبة الريح إذا خرج عليه أوائل النَّور))[18] .

هذه كانت اشهر الزهور التي دار حديث الشعراء حولها وهناك اخرى متفرقة كالورد والبنفسج وغيرها كثير. أن تقصي الشعراء لكل أنواع الزهور وتشبيه محبوباتهم بها يدل على سعة أفق الشاعر في نقل واقعه , وتصويره أبدع تصوير ونقل احاسيسه بكل أمانة , فمخاطبة هذه النباتات لم يكن وصفا عابرا وإنما هو احساس اكثر عمقا , هو تشبث بالمرأة واستمرار عاطفته نحوها , هي مثيرات للشاعر تشعل جذوة العشق في قلبه , وتدعوه للتأمل والتقاط الجمال , ويعد وصف الطيب والتطيب بالروائح العطرية قديما في الشعر العربي ,إذ لم تحل قساوة الطبيعة الصحراوية بين الشاعر وبين وصف العطور وتنسم عطرها راسما صورة شمية من خلال صياغة احاسيسه تجاه الطيب .

وذكر التطيب في الشعر يأخذ ابعادا جمالية ونفسية ؛إذ تقوم اشعاره على تصوير الصورة الشمية مما يفسح المجال للشاعر للوقوف على أنواع متعددة من زهور الصحراء العطرية التي استعانت بها المرأة في الصحراء لاستعمال العطور والتطيب بها ,فالزينة ومن ضمنها العطور لازمة من لوازم المرأة الحضرية والبدوية على السواء ,والشاعر من خلال تشكيل الصورة يطل على افق الصحراء الواسعة بما فيها من نباتات عطرية وينقلها للمتلقي فاللغة هي ((النافذة التي من خلالها نطل , ومن خلالها نتنسم

,هي المفتاح الذهبي الصغير الذي يفتح الابواب , والجناح الناعم الذي ينقلنا إلى شتى الآفاق))[19] إذ أعجب الشعراء بهذه الزهور اعجابا سجل مشاعرهم تجاه محبوباتهم في وصف شيء يتعلق بزينتهن وهو التطيب , فهو زينة وترف ووسيلة جذب تستخدمها المرأة .

تلون حديثهم عن تطيبهن ,فقد يذكر الشاعر طيب المرأة مطلقا مشبها إياها بنت عطري من النباتات التي تقع عينه عليها ,أو يذكر عضوًا من اعضائها فيشبب بعطره كالشعر والفم والثوب وغيرها ,أو قد يصفها بالرائحة الطيبة دون الوقوف على جزيئية معينة , وقد تجتذبه روائح مجتمعه فيعمد إلى ذكر أكثر من نوع من أنواع الزهور في قصيدته .

إن صورة المرأة المتعطرة طرقت خيال الشعراء جميعا في كل العصور الشعرية ,بخاصة الشعراء الذين تطرقوا لغرض الغزل ,فمن التغزل بطيبها في العصر الجاهلي قول امرئ القيس :[20]

إذا التفت نحوي تضوع ريحها نسيم الصبا جاءت بريّا القرنفل

ومثلها كثير في الشعر القديم إذ جاد الشعراء بلوحات عطرية متميزة ((وقد أدرك الانسان سر العطر وما يثيره في النفوس من رغبة وبهجة وحيوية فعنى به عناية كبيرة وبذل في سبيله الجهد والمال واستخرج أنواعا كثيرة من الطيب ....وصارت العطور على مر الزمان من وسائل الزينة لدى المرأة والرجل , ولا تكتمل الزينة الا بها , وقد ادركت المرأة أثر العطر في الرجل فافتتنت بذلك افتنانا شديدا))[21] فالعطر اصبح من مستلزمات جمال المرأة وزينتها , ومن مثيرات الشاعر في تكوين لوحاته الغزلية . وأصل العطر لديهم إما أن يكون حيوانيا كالمسك والعنبر وإما أن يكون نباتيا كالزهور مثل القرنفل والخزامى والريحان , وقد وقفنا في دراستنا على النباتات العطرية التي تغنى الشعراء العذريون في صورهم بها , وسيكون منهج البحث دراسة النباتات العطرية الوارد ذكرها في أشعار العذريين , فمن التغزل بطيب روائحهن لدى الشعراء ما قاله جميل بثينة [22]:

وقامتْ تَراءى بَعْدَما نَامَ صُحْبتي لَنا وَسَوادُ الليل قَدْ كادَ يَجْلَحُ

بِذي أُشُرٍ كالأُقحوانِ يَزينُهُ نَدَى الطَّلّ إلاَّ أنَّهُ هُو أمْلَحُ

كأنَّ خُزامَى عَالجٍ في ثيابها بُعَيدَ الكَرى أو فَأرَ مسكٍ تُذَبَّحُ

....

وبالمسك تأتيك الجنُوبُ إذا جَرَت لَكَ الخيرُ أَم رَيّا بُثينةَ تَنْفَحُ؟

إن صورة المرأة المتعطرة هي صورة شائعة في شعر الغزل , والشاعر هنا يصفها بالحسن والجمال ويخص في حديثه جمال ثغرها ويشبهه بزهرة الاقحوان , وقد شاع تشبيه الثغر بالأقحوان في بياضه ونصاعته , فهو يصفها وقد قامت تتخايل متصدية له بفم منفر ج عن اسنان صغيرة كأنها زهر الاقحوان وقد زينه الندى , إلا أنها فاقت جمال الاقحوانة فهي املح واكمل , ومشهد الصورة الحركية مستمرا في وصف عطرها المنتشر وقد قامت بعد ان تصدت له وسواد الليل كاد أن ينحسر برائحة الخزامى وهي تفوح منها كأنها فضّت عليها أوعية المسك . ويكرر الشاعر المسك مرتين دلالة على انتشار العطر وعلى صفة المرأة المتضمخة فيه رمزا للترف والنعيم . ويتنسم الشاعر ريح بثينة فيرى عطرها يفوح وينتشر ويطغى على ريح الجنوب .

ويتكرر في شعر جميل وصف الثغر و وتشبيهه بالأقحوان والتغزل به إذ يقول:[23]

بثغرٍ قَد سَقَينَ المسكَ مِنْهُ مَسَاوِيكَ البَشَامِ و مِنْ غُرُوبِ

ومن مجرى غوارب أقْحُوانٍ شَتَيتِ النَّبتِ في عام خَصِيبِ

تكشف هذه اللوحة عن تعلق الشاعر بصورة المحبوبة المتعطرة بمسواك الشام ذي الرائحة الطيبة مما يزيد من عطرها وزينتها , وكأن ريقها لفرط عطره اصبح يسقي شجرة البشام وتزيد من عطره وطيب رائحته , ويسترسل في وصف فم محبوبته ويشبهه بأقحوان توزع نبته في عامٍ خصيب .

وتتكرر صورة الاقحوان عند الشعراء العذريين , ففي شعر قيس بن الملوح نجد توظيفا جميلا لنبات الاقحوان ويقرن به القرنفل والمسك في وصفه للمرأة التي كلما اقترب منها فاح أريج المسك

يقول [24]:

بربك هل ضَممتَ إليكَ لَيْلَى قُبيل الصُّبح أو قَبّلتَ فاها

وهل رَفَّت عليكَ قُرُونُ لَيْلَى رَفيف الاقحوانة في نَدَاها

كأنَّ قُرُنفلا وسحيقَ مسكٍ وصوبَ الغادياتِ شملن فاها

الاتجاه السائد في الشعر أن يشبه الثغر بالأقحوان , أما مجنون ليلى جاء وصفه غير مقترن بالفم إذ شبه تمايل شعرها عليه برفيف الاقحوانة واختار أن تكون ندية , وخرج من السؤال المكرر في البيتين (هل ضمت , هل رفت) بجواب من خلال التشبيه ليشبه طيب فاها بالقرنفل والمسك فهو خليط من أطياب تنسم عطرها الشاعر وهام فيها ,وقد لجأ الشاعر إلى السؤال لفاعليته في رسم الصورة و((توليد المعاني الشعرية, إذ تصبح البنية النصية أكثر النصية انزياحًا وايحاءً))[25]

وقد حفل شعر العذريين بذكر الخزامى , وأحبوا ريحه وشكله , يقول جميل بثينة واصفا طيب محبوبته :[26]

يا خليلي إنّ أَمّ جُسيرٍ حين يدنُو الضَّجيعُ منْ غَلَلَهْ

روضة ذاتُ حنوةٍ وخُزامى جادَ فيها الرَّبيعُ من سَبَلَهْ

يشكل الشاعر صورة المرأة المتعطرة من خلال التشبيه البليغ , إذ يعمد إلى حذف الاداة ليجعل المشبه هو المشبه به فهي خرجت عن كونها امرأة وإنما هي روضة تجود بعطورها الزكية من حنوة طيبة الرائحة وخزامى عطرة كما جاد المطر بروضة الربيع , فهي حين يدنو منها المهموم بضجيجه وجلبته من مورد الماء ليروي عطشه كالروضة التي جاد لها الربيع بنبت طيب زكي .

ويوظف قيس بن الملوح الخزامى في وصف ديار ليلى قائلا:[27]

وقفنا على أطلال ليلى عشية بأجْزَعِ حَزْوَى وَ هيَ طَامِسَةً دُثرُ

يجادُ بها مُزنانِ : أسحمُ بَاكِرٌ آخرُ معهادُ الرَّواح له زَجْرُ

وأوفى على روضِ الخُزامى نَسيمُها وأنوارُها وأخضوضل الورقُ النّظْرُ

يظهر في هذا النص رغبة الشاعر في إضفاء الحياة وبهجتها على اطلال ليلى من خلا ل ذكر المطر وبعثه الحياة في الارض وتزيينها بأنواع الزهور والورق الذي كثر بلله ونداه لتعاقب الامطار عليه , ويخص الشاعر الخزامى بالذكر لارتباطها بليلى ورائحة عطرها .

وأولع الشعراء العذريين بذكر الريحان واستعماله ((ولم يخص العرب الريحان بنبات بعينه , وانما جعلوا كل ما طاب من النبات سهلية وجبلية ريحانا))[28] يقول جميل بثينة في وصف بثينة وقد فاحت منها رائحة العطور:[29]

فما رَوضةٌ بالحزنِ جادَ قَرارها نِجَاءٌ من الوسمي أو دِيَمٌ هُطلُ

بها قضُبُ الريْحَانِ تندى وحنوةٌ ومن كُل أفواهِ البُقُولِ بها بقلُ

بأطيبَ من أردانِ عزَّةَ موهِنا ألا بل لرَيّاها على الروضةِ الفضلُ

يستطرد الشاعر في وصف طيب بثينة ونفاذ رائحتها وتجدد انبعاثها وانتشارها عند حركتها , وبذا تكون رائحتها أشد طيبا من روضة نشأت في مكان مرتفع , عامرة بأنواع الزهور الطيبة الرائحة كالريحان والحنوة وقد جادها السحاب في مطلع الربيع أو سحابة ممطرة , أن صورة الطيب في هذه اللوحة تقوم على المفاضلة وليس على التشبيه , فتلك الروضة الغناء النظرة لا تنافس عطر بثينة وطيب رائحتها ,بل أن لرائحتها الطيبة فضل على الروضة فقد اضفت عليها من رائحتها فضلا ,قال حازم القرطاجني: ((هو أن

يصف الشاعر شيئا بوصف ما ثم يلتفت إلى شيء آخر يوصف بصفة مماثلة أو مشابهه أو مخالفة لما وصف به الاول فيستدرج من أحدهما إلى الآخر ويستطرد به إليه على جهة تشبيه أو مفاضلة أو التفات))[30] فالشاعر يفضل عطر بثينة المنتشر على عطور هذه الروضة .

ويرسم مجنون ليلى صورة حركية تمثل انتشار العطر مع تحريك المشط إذ يقول[31]:

وتهتز ليلى العامرية فوقَها ولاثتْ بَسَبَّ العزِّ ذا غُدُرٍ جَعْدا

إذا حرك المِدْرَى ضَفائرها العُلا مججن ندى الريحان والعنبرَ الوَردَا

رسم الشاعر لها لوحة فنية فهي ترسل شعراً كلما حركه المشط جاد بعطور الريحان والعنبر ، إذ استقرت صورة المرأة المتعطرة في ذهن الشاعر حتى وهي ظاعنة ، فهي تلازم التطيب بالريحان والعطور الاخرى وهي من محاسنها الدائمة الثابتة فيها سواء رحلة أم أقامت .

ومن النباتات التي تغنى الشعراء بطيب عطرها (العرار) ومن أسير ما قيل من الشعر قول الصّمة بن عبدالله القشيري[32] :-

أقول لصاحبي والعيس تهوى بنا بين المنيفةِ فالضَّمارِ

تمتع من شميم عرار نجدٍ فما بعد العشيةِ من عَرَارِ

اسهم الحوار في هذه المقطوعة في ضخ النص بالإيحاء ورفده بالحنين بذكر مواقع الديار مما قدم جمالية للنص[33] ،فالشاعر يرتبط بالأرض (نجد)وهذا الارتباط هو ارتباط بمحبوبته من خلال ذكر (العرار) هو طيب الرائحة التي تنقل مخيلة الشاعر إلى المرأة المتطيبة به وهنا ارتباط بالمكان فبينهما علائق روحية تربطهما معاً فالعرار المرأة والمرأة العرار فهو طيبها وصورتها التي يرتبط بها الشاعر فـ ((التشكيل الفني وليد الواقع البيئي الذي يحياه الشاعر))[34] ومثله يصف كثير عزه العرار وطيب رائحته بقوله [35] :-

فما روضةٌ بالحَزْنِ طيبةَ الثّرى يمُجُّ الندى جثجاثُها وعرارها

بمنخرق من بطنِ وادٍ كأنّما تلاقت بهِ عطارةٌ وتجارُها

أفيدَ عليها المسكُ حتى كأنّها لطيمةُ داري تفتّق فارُها

بأطيبَ من أردان عزّة مُوْهناً وقد أَقِدتْ بالمندلِ الرطبِ نارُها

عند تأمل المقطوعة يظهر لنا تفضيل كثير للرائحة التي تنبعث من أردان عزة على هذه الروضة التي مج الندى جثجاثها الزكية الرائحة وعرارها ذي الرائحة الكريمة ، وقد خص الشاعر أردان عزة بالذكر لأنها اكثر حركة فكلما تحركت فاح منها العطر ،فهو ينفي عن هذه الروضة التي وصفها بطيب الثرى وكثرة الزهور العطرية ينفي عنها طيب الرائحة مقارنة بطيب عزة .

الخاتمة :-

1-نال وصف النباتات والازهار العطرية نصيباً وافراً من شعر العذريين لارتباطه بالوصف والتشبيب .

2- تعددت انواع النباتات العطرية في شعرهم كالأقحوان والخزامى والعرار والريحان وغيرها كثير ، فجاء شعرهم خصباً بالصور الشمية .

3- شغف الشعراء العذريين بتصوير المرأة في ادق حالاتها بذوق رفيع لرسم صورة للمرأة الفاتنة الرافلة بأطيب العطور .

هوامش البحث :-

1- ينظر الطبيعة في الشعر الجاهلي ، نوري حمودي القيسي :53.
2-المرأة في الشعر الاموي ، فاطمة تجور : 255.
3- ديوان امرئ القيس ، محمد أبو الفضل ابراهيم :157.
4- ديوان عبيد بن الابرص ، حسين نصار :53.
5- ديوان الاعشى ، محمد حسين : 153.
6- ديوان بشر بن ابي خازم : 58.
7- ديوان الاعشى : 77.
8- الامالي ، أبو علي القالي ، 1: 511.
9-المرأة في الشعر الاموي :258.
10- ينظر تاريخ الأدب العربي (العصر الاسلامي) شوقي ضيف : 359.
11- الشعر الاموي ، محمد فتوح احمد :154.
12- ينظر الحب في التراث العربي ، محمد حسين عبدالله : 322- 323.
13- العين ، الفراهيدي ، 3: 255.
14- المحكم والمحيط الاعظم ، ابن سيده ، 5: 105.
15- معجم ديوان الادب ، الفارابي ، 4: 9.
16- المحكم والمحيط الاعظم ، 4: 19.
17- شمس العلوم ، الحميري ، 7 : 4288.
18- تهذيب اللغة : الازهري ، 5: 143.
19- الشعر العربي المعاصر وقضاياه ، عزالدين اسماعيل :173.
20- ديوانه : 15.
21- الزينة في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري : 201.
22- ديوانه : 37، وينظر م. ن : 160.
23- ديوانه : 31، وينظر م . ن :21.
24- ديوانه : 47، وينظر م . ن : 136.
25- الزمان والمكان في اسئلة الشعراء ، نبراس خماس محمد: 253.
26- ديوانه:179,وينظر م .ن : 37 , وينظر ديوان قيس بن ذريح:72.
27- ديوانه :145, وينظر م. ن: 120, 130.
28- زينة الطيب والعطور :239.
29- ديوانه: 145.
30 -منهاج البلغاء وسراج الادباء , القرطاجني:59.
31 - ديوانه :140, وينظر م. ن: 135.
32 - ديوانه : 78-79.
33- ينظر شعرية السؤال بين السائل والمسؤول(سؤال الذات انموذجا عند شعراء القرن الاول من العصر العباسي): 454.
34- موضوعات الشعر العربي القديم ودلالتها النفسية والفنية , علي حسن جاسم:145.
35- ديوانه: 249-250.

Sources and References: -

1- Al-Amali, Abu Ali Ismail bin Qasim (d. 356), Dar al-Kutub, 1926.

2- History of Arabic Literature (the Islamic Era) Shawky is a guest of Dar Al Maaref.

3- Tahdheeb Al-Linguistics, the author: Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harwi, Abu Mansour (deceased: 370 AH), investigator: Muhammad Awad Terrif: House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: First, 2001

4- Love in Arab Heritage, Muhammad Hassan Abdullah, The World of Knowledge, Kuwait 1980.

5- Divan of Literature, authored by: Abu Ibrahim Al-Farabi (The Comprehensive Library).

6- The Diwan of Al-Asha, Maymoun Bin Qais, Explanation and Commentary by Dr. Muhammad Hussein, Al-Modeliya, Cairo, 1950.

7- The Diwan of Imur al-Qais Taqiq Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 3rd Edition, Dar al-Maarif, Egypt.

8- Diwan al-Samma al-Qushayri, edited by Abdulaziz al-Faisal, Riyadh Edition, 1981.

9- The Court of Obaid Ibn Al-Abras: An investigation and explanation by Dr. Hussein Nassar, Cairo Edition 1377-1957. Diwan I, 1958.

10- The collection of Katheer Azza, Explained by Ihsan Abbas, House of Culture, Beirut - Lebanon, 1391-1971.

11- The Diwan of Qais bin Dhih, explained by Abdul Rahman Al-Mastawi, House of Knowledge, 3rd Edition, Beirut - Lebanon 1429-2008

12- The Divan of Majnun Layla, presented to him by Abd al-Rahman al-Mistawi, House of Knowledge, 4th floor, Beirut - Lebanon, 1429-2008.

13- Explanation of the collection of Jamil Buthaina, Adnan Zaki Darwish, House of Arab Thought, Beirut, 3rd Edition, 2001.

14- Umayyad Poetry, Muhammad Ahmad Fattouh, Dar Al Ma'arif, 1st Edition, 1991.

15- Shams al-Uloom and the medicine of the words of the Arabs from al-Kulum Author: Nashwan bin Saeed al-Hamiri of Yemen (deceased: 573 AH). Investigator: Dr. Hussein bin Abdullah al-Omari - Mutahhar bin Ali al-Iryani - Dr Youssef Muhammad Abdullah, House of Contemporary Thought (Beirut - Lebanon), House of Thought (Damascus - Syria)

16- Nature in pre-Islamic poetry, Nuri Hammoudi Al-Qaisi, The World of Books, 1st Edition, Beirut - Lebanon, 1425-2004.

17- Al-Ain Author: Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (deceased: 170 AH) Investigator: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, Al-Hilal House and Library

18- The Great Arbitrator and Oceaner, Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sidah Al-Morsi [T: 458 AH], Investigator: Abd Al-Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st Edition, 1421 AH - 2000 AD.

19- Women in Umayyad Poetry, Fatima Tajour, Arab Writers Union Publications, Damascus.

20- Minhaj al-Bulagha and Siraj al-Adaba ', Hazim bin Muhammad bin Hassan, Ibn Hazim al-Carthajani, Abu al-Hasan (deceased: 684 AH)

21- Topics of ancient Arabic poetry and their psychological and artistic connotations, Ali Hassan Jassim, July, 1st Edition, 2011.

Periodicals and scientific journals:

1- Adornment in pre-Islamic poetry (Zina al-Tayyib and perfumes) by Dr. Yahya al-Jabouri, Yearbook of the College of Humanities and Social Sciences, Vol.6, 1403 AH -1983 AD.

2- Time and place in the questions of the poets, Nibras Khamas Muhammad, Tikrit University Journal of Human Sciences, Volume 24, Issue 1, 2017.

3- The poetry of the question between the questioner and the official (The question of the self is a model for the poets of the first century of the Abbasid era., Prof. Mariam Muhammad Jassim, Shaima Kwan Salem, Tikrit University Journal of Human Sciences, Volume 23, No. 9, 2016.